www.mecsj.com\ar

العدول في صيغ المشتقات الاسمية في "النهاية" لابن الأثير
دراسة صرفيّة دلاليّة

❁❁❁❁

إعداد:
الدّكتور/ محمّد معاذ بن عبد الرّحمن
المحاضر بقسم اللّغات الحديثة في كليّة العلوم الإنسانيّة
جامعة غانا

mmouaz6@gmail.com

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ABSTRACT

The study explores morphological reversals of nominal derivatives in Ibn Al-Atheer book entitled *al-Nihayat* (the End). It identified the various morphological reversals that occurred in the prophetic sayings in the book, and examined how they conveyed the appropriate thoughts intended in the texts. Among others, the study reach the followings:

- Derivation enriches Arabic language vocabulary and widen the scope of meaning associated with morphemes.
- Morphological reversals constitutes one of the potential ways of extending the meanings of Arabic vocabulary.
- The extent to which morphological reversals have been employed in the texts connotes that they do not necessarily subject text to ambiguity.
- The abundance of morphological reversals in the prophetic sayings gives us a clue that prophetic sayings in other sources may provide future researchers adequate data to consider.

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث لدراسة العدول بين صيغ المشتقات الاسمية في خلال كتاب النهاية لابن الأثير، وقد تحدثت عن ابن الأثير وكتابه "النهاية"، وعن ظاهرة الاشتقاق والعدول عند العلماء اللغويين، ثم قمت باستقراء النماذج الواردة في صيغ المشتقات الاسمية في الكتاب، وبينت ما جرى عليها من العدول من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وبحمد الله وتوفيقه انتهى البحث وخرج بنتائج تتمثل في الآتية:

أ- أن الاشتقاق يزود اللغة العربية بمفردات ومعان صرفية وتراكيب لغوية، تساعد في إخراج اللغة من دائرة ضيقة إلى دائرة متسعة.

ب- أن العدول أو التناوب أو التحول الدلالي ظاهرة لغوية ساعدت في توسيع وظائف صيغ المشتقات الاسمية.

ج- أن العدول بين صيغ المشتقات الاسمية في الحديث النبوي بهذه النسبة؛ توحي بأن الخروج عن استعمال المعنى المقتضى لظاهر اللفظ لا يؤدي إلى التباس.

د- ظاهرة العدول أسهمت في إنتاج معان غير المعنى الأصلي الموضوع للصيغ الصرفية، كما أسهمت في تعدد أساليب العرب في توظيف الصيغ، واهتمامهم بالمعنى والتوسع فيه بلا قيود.

هـ- ظاهرة العدول في الحديث النبوي وتنوعه وتعدده فيه، دليل للاستدلال بالحديث النبوي في الدرس اللغوي.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين. ثم الصلاة والسلام رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد:

فإن للغة - بصفة عامة - في حياة البشر شأنا كبيرا، واللغة العربية - بفضل كتاب الله المنزل - نالت مكانة مرموقة في العالم، وقد تمكن لها هذه المكانة بعامل سببه راجع إلى أنها لغة القرآن الكريم، ولقد اهتم العلماء - قديمًا وحديثًا - بشكل تنافسي في دراسة تفاصيل ودقائق اللغة العربية وظواهرها المتعددة كالاشتقاق والتناوب بين صيغ المشتقات الاسمية، والعدول الصرفي، وغيره كثير، وما زالت الأبحاث والدراسات حول هذه اللغة قائمة على أصولها؛ حتى استطاعوا كشف حقائقها، وبسطوا مغاليقها، ووضعوا لها نظما وقوانين، وبناء على لك جاء هذا الموضوع **"العدول في صيغ المشتقات الاسمية في "النهاية" لابن الأثير – دراسة صرفية دلالية"**؛ ليدرس هذه الظاهرة من خلال الحديث النبوي دراسة تطبيقية.

أسباب اختيار الموضوع:

تناولت هذا الموضوع بالبحث؛ لأهمية كتاب "النهاية" في الدرس اللغوي، وهو مليء بالظواهر اللغوية، من ذلك صيغ المشتقات الاسمية، لذلك فإن هذا البحث خاض ميدان هذه البنية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى النظر في صيغ المشتقات الاسمية الواردة في كتاب نهاية غريب في الحديث، محددا ما ورد فيه من صيغ المشتقات الاسمية مما ذكره الصرفيون، ويرجى في ختام هذا البحث أن يحقق:

١- تحديد صيغ المشتقات الاسمية التي وردت في الكتاب.

٢- وصف بنية المشتقات الصرفية والدلالية وتطبيقها على أحاديث الكتاب.

٣- بيان وظيفة الاشتقاق في إثراء هوية اللغة العربية.

٤- التعرف على الجهد العلمي المبذولة في خدمة السنة النبوية المطهرة.

٥- الاتصال المباشر بطائفة من كتب الدرس اللغوي الحديثي، ولا سيما كتب غريب الحديث.

حدود البحث:

تتحد حدود هذا البحث في صيغ المشتقات الاسمية في كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" ولا يتعداها إلا فيما دعت إليه الضرورة، فيوضح ذلك.

الدراسات السابقة:

وقفت على دراسات لغوية عديدة بعضها لها علاقة مباشرة بالكتاب والموضوع، وبعضها لها علاقة بالموضوع فقط دون الكتاب.

أولا: الدراسات اللغوية المباشرة للكتابة:

١- الظواهر اللهجية في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، الملقب بمجد الدين، الباحث: فتحي محمد شاهين.

٢- المعيار الصوتي لغرابة الحديث في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، دراسة في بنية الكلمة العربية، الباحث: عمر المسيعيدين.

٣- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: دراسة لغوية، الباحث: محمد توفيق.

٤- الظواهر اللغوية في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، جمعا ودراسة، الباحث: صلاح كاظم داود.

٥- المسائل النحوية والتصريفية في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، جمعا ودراسة، للباحث: عبد الله الأنصاري.

٦- التأويل في غريب الحديث من خلال كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، عرض ونقد، الباحث: علي السحيباني.

ثانيا: الدراسات اللغوية غير المباشرة للكتاب:

٧- العدول في صيغ المشتقات في القرآن الكريم، دراسة دلالية، الباحث: جلال عبد الله محمد سيف الحمادي.

٨- معاني صيغة "فعَّل" في ديون طرفة، الباحث: د. مجدي مصطفى ياقوت.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وسبب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

أما **التمهيد**: فقد تحدثت فيه عن **ابن الأثير وكتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر"**، والعدول **الصرفي والدلالي**، و**الاشتقاق**.

المبحث الأول: **العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل.**

المبحث الثاني: **العدول عن اسم المفعول إلى صيغ المبالغة.**

المبحث الثالث: **العدول عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة باسم الفاعل.**

المبحث الرابع: **العدول عن اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة.**

المبحث الخامس: **العدول عن اسم الفاعل أو اسم المفعول إلى صيغ المبالغة.**

ثم الخاتمة: وفيها أهم النتائج، والتوصيات، وقائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اعتمدت في إعداد هذا البحث على الجمع بين المنهجَيْن الوصفي والتحليلي، واتبعت في ذلك طريقة صوغ المشتقات الاسمية عند الصرفيين، مركّزا على ما ورد في كتاب "النهاية في غريب الحديث" من الشواهد، واستقرائها وبيان دلالاتها، واعتمدت ثانيا على طريقة الاختيار والانتقاء؛ محاولا تغطية دراسة صيغ المشتقات الاسمية قدر الاستطاعة؛ لأن استقصاء جميع الأمثلة قد يكون فيه نوع من الاستطراد، والدراسة قد لا تتحملها.

التمهيد: التعريف بابن الأثير وكتابه، ومصطلحات البحث

أولا: التعريف بابن الأثير وكتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر):

ابن الأثير هو: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين أبو السعادات الجزري الإربلي المشهور بابن الأثير.

وهو من مشاهير العلماء، وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء. ولد في بيئة دينية عريقة في التدين، وبين أسرة علمية أصيلة في العلم سنة ٥٤٤هـ بالجزيرة، وانتقل إلى الموصل؛ وأخذ عن جهابذة من العلماء في عصره في شتى الفنون العلمية.

كان ابن الأثير متصفا بالعلم والفضل والعقل والورع والبر والإحسان. وقد جمع بين التمكن من علوم العربية والقرآن والحديث والفقه، وصنَّف في ذلك تصانيف مفيدة، كما كان شاعراً. أنشأ رِباطاً بقرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه، وكان شافعيَّ المذهب، وقد عرض له مرضٌ كفَّ يديه ورجليه ومنع الكتابة، فكان يُحمل في مِحَفَّة، فانقطع في بيته. (ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ٢٢٦٨/٥، والذهبي، ١٩٥٨م، ٤٦/١٦).

قال مجد الدين: "ما زلت في رَيْعان الشباب وحَداثة السن مشغوفاً بطلب العلم، ومجالسة أهله، والتشبُّه بهم حَسْبَ الإمكان، وذلك من فضل الله عليَّ ولطفِه بي أن حَبَّبه إليَّ، فبَذَلْتُ الوُسْعَ في تحصيل ما وُفِّقْتُ له من أنواعه حتى صارت فِيَّ قوةُ الاطلاع على خفاياه وإدراك خباياه، ولم آلُ جهداً. والله الموفق في إجمال الطلب وابتغاء الأَرَب" (ابن الأثير، ١٩٦٩م، ١/ ٣٥).

قال عبد القادر الأرنؤوط: " كان من محاسن الزمن، ذا دين متين، وطريقة مستقيمة، عارِفاً، فاضلاً، وَرِعاً، عاقلاً، مطاعاً، رئيساً، مُشاوراً، ذا بر وإحسان" (ابن الأثير، ١٩٦٩م، ١/ ١١).

ويعد كتاب (النهاية) من أهم الكتب المصنفة في شرح غريب الحديث النبوي، ويرجع السبب في تأليفه إلى قلة المصنفين في هذا الفن؛ فقد نال إعجاب الكتاب والقراء؛ فقد كان مصدرا يرجع إليه في الوقوف على معاني الكلمات الغريبة في الحديث النبوي.

مات بعد ٦٢ عاما قضاها في طلب العلم وخدمته، وتوفي سنة ٦٠٦هـ.

ثانيا: مصطلحات البحث:

أ- تعريف الاشتقاق:

جاء في لسان العرب: "اشتقاق الشيء: بنيانه من المرتجل. واشتقاق الكلام: الأخذ فيه يمينا وشمالا. واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه. ويقال: شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج" (ابن منظور، ١٤٤٠هـ، ١٨٤/١٠).

والاشتقاق هو: "أخذ شقّ الشيء، وهو نصفه، و اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ص: ٥١٥).

وهذا المعنى اللغوي لم يطرأ عليه تغيّر أو تطور، إذ حفظ أصحاب المعاجم ما نقلوه عن بعضهم، دون اهتمام بأيِّ تدرج وقع فيه من خلال العصور، فالناظر في المعاجم العربية يقف على ثبوت هذا المعنى.

وهذا غير مختلف عن المعنى التعريف الاصطلاحي؛ إذ عرفه ابن جنيّ (ابن جني، ١٣٢/٢) فقال: "الاشتقاق يعني نزع صيغة أو أكثر من صيغة أخرى بشرط مناسبتها معنى وتركيباً، و مغايرتها في الهيئة، لِتَدُلّ الثانية على زيادة

مفيدة عن معنى الأصل لأجلها كان هذا التغيير" (ابن جني، ١٩٥٤م، ص: ٣١).

وعرفه صبحي الصالح بأنه: "توليد الألفاظ من بعض ثم الرجوع بها إلى أصل واحد لتحديد أصل مادتها، كما يوحي بمعناها المشترك الأصلي، مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد" (صبحي الصالح، ٢٠٠٩م، ص: ١٧٤).

خلاصة القول من هذين التعريفين السابقين، والتعريفات الأخرى أن العلماء لم يتفقوا على مفهوم ثابت للاشتقاق اصطلاحًا، ولكن قدموا آراء متقاربة تدور حول معنى واحد، تصب في مضمون واحد، هو أخذ كلمة من أخرى مع تغيير في الأصل، ومناسبة في المعنى، مع مراعاة النقص والزيادة، وأن الاشتقاق هو توليد بعض الألفاظ من بعض (عبد القادر محمد بايو، ١٩٩٨م، ص:١٣١).

وللاشتقاق في اللغة العربية أربعة أقسام رئيسة، هي: الاشتقاق الصغير أو الأصغر - وهو المعروف لدى علماء الصرف -، والكبير، والأكبر، والكُبّار وهو ما سماه اللغويون بالنحت.

والاشتقاق هو السبيل إلى معرفة الأصلي من الزائد من الحروف، كـ(استطاع) من (ط و ع)، ومعرفة أصول الألفاظ التي يطرأ التغيير على بعض حروفها، كـ(السماء) من (س م و)، ويميز به الدخيل من العربي كالسرادق والإستبرق والفردوس، فالدخيل لا مادة له في العربية، والاشتقاق هو أهم وسيلة من وسائل نمو اللغة وتوالد موادها وتكاثر كلماتها، وتوليد كلمات جديدة للدلالة على معان مستحدثة كالسيارة والمطبعة والمذياع. (عبد القادر محمد بايو، ١٩٩٨م، ص:١٣١).

ب- مفهوم العدول:

يعتبر العدول من أهم ظواهر اللغة العربية التي اهتم بها العلماء اهتماما بالغا، ويعنى بها الصرف من صيغة إلى صيغة أخرى، أو الانتقال من صيغة إلى صيغة صرفية مع وجود علاقة تُمَكِّن ذلك الانتقال، ولقد حاول العلماء تحديد ماهية العدول.

أما **العدول** فهو في اللغة: ضد الجور، والميل والانحراف والتحول، تقول: عدل عن الشيء يعدل عدلا وعدولا، أي: حاد. وعن الطريق: جار. وعدل عن الطريق نفسه، أي مال عنه (ابن منظور، ١٤٤٠هـ، ٤٣٠/١١) و(الزبيدي، ٤٧١/١٥).

واصطلاحا: فقد عرف أبو البقاء العكبري قائلا: "والعدل: هو أن يقام بناء مقام بناء آخر من لفظه، فالمعدول عنه أصل للمعدول" (أبو البقاء العكبري، ١٩٩٥م، ٥٠٢/١)، وذكر ابن هشام المصري تعريفًا يشبه قول العكبري، فقال: "العدل: وهو تحويل الاسم من حالة إلى حالة أخرى مع بقاء المعنى الأصلي". (ابن هشام، ١٩٩٩م، ص:٣١٠).

يُستخلص من التعريفين إمكانية تحويل صيغ المشتقات الاسمية والتناوب بينها، فيأتي اسم الفاعل بمعنى اسم المفعول، والعكس، وكذلك دلالة صيغة المبالغة والصفة المشبهة على اسمي المفعول والفاعل وهلم جرا.

وقد رجع بعض العلماء اللغويين على إطلاق مصطلح التحول والتحويل على العدول، ودرسوا بعضا من جوانبه في القرآن واللغة عموما، فجاء هذا البحث ليدرس ذلك من خلال أحاديث خير البرية، وأفصح العرب، من خلال كتاب النهاية لابن الأثير.

المبحث الأول: العدول عن اسم المفعول إلى اسم الفاعل

الأصل في اسم الفاعل أن يستخدم لمن باشر العمل وقام به، ولكن العرب توسعوا في استعمالاتهم لصيغ اسم الفاعل، فاستخدموها لغير من قام بالفعل؛ إذ ورد عندهم استعمالها لمن وقع عليه الفعل، وورد ذلك أفصح العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كثير من أحاديثه، من ذلك حديث أبي أمامة رضي الله عنه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يُصَلِّي الرجل وَهُوَ حاقِن أَوْ حَاقِبٌ أَوْ حَازِقٌ» (ابن ماجه، ١٩٥٢م، ٢٠٢/١)؛ فقد ورد استعمال اسم الفاعل (حازق) بمعنى اسم المفعول (محزوق)، وقد أشار إلى ذلك فقال: " الحازق: الذي ضاق عليه خفه فحزق رجله. أي: عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول"؛ أي: حازق بمعنى محزوق (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٧٨/١). وقد ذكر الزمخشري قولا يشبه ما قاله ابن الأثير. (الزمخشري، ١٩٧١م، ٣٠٠/١).

وقد ورد في القرآن الكريم شيء من هذا الباب وذلك في قوله تعالى: {ماءٍ دافِقٍ} (سورة الطارق: ٦). قال الفراء: "أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم، أن يجعلوا المفعول فاعلًا إِذَا كَانَ فِي مذهب نعت، كقول العرب: هَذَا سرٌّ كاتم، وهمٌّ ناصبٌ، وَلَيْلٌ نائمٌ، وعيشةٌ راضيةٌ". (الفراء، ١٩٧٩م، ٢٥٥/٣).

وظاهر المنع قول ابن مالك في التسهيل: "وربما حلف فاعل مفعولا" قلة إنابة (فاعل) عن (مفعول) في العربية دون تفريق في قلة وقوع ذلك وكثرته من العرب، ومقتضى ذلك قصره على السماع على ما هو معلوم من مذهبهم، فلا يقال قياس على ما سمع للمدح: "هذا عمل حامد، وماء ساكب، على تقدير الإنابة عن محمود ومسكوب.

إلا أن النظر في كلام الفراء الذي يلمح إلى عدم قلة في كلام أهل الحجاز يجعل النفس تميل إلى القول بجوازه في الوصف مع تقييده بأمن اللبس ومما ورد في الشعر قول الحطيئة:

دع المكارمَ لا ترحل لبغيتها * واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي**

أي: المطعوم المكسو.

إلا أن البصريين قدروا مضافا هو (ذو)؛ أي: ذو كسوة وطعام، أما الكوفيون فأخذوا بما ذكره الفراء من قوله السابق، لكن يتبادر إلى الذهن من خلال الآيتين السابقتين أنهم يجيزون تحول الدلالة لاسم الفاعل في المستوى النحوي داخل التركيب، أما الاختلاف فيبدو من تأويل البصريين له بالإضافة إلى (ذو) دون النص على تضمنه معنى اسم المفعول، أما الكوفيون فيرون أن اسم الفاعل قد تضمن معنى اسم المفعول، وهو ما أثبته المتأخرون من القول بتحويل دلالة اسم الفاعل إلى دلالة اسم المفعول. (الحملاوي، ١٩٢٣م، ص:١٢١).

وقد أشار ابن الأثير إلى مجموعة أحاديث ورد فيها هذا الاستعمال، من ذلك حديث عَمْرو بْنِ سلمة الجرمي: «كُنَّا بحَاضِرِ يَمُرُّ بِنَا النَّاس» (أبي داود، ٢٠٠٨م، ١٥٩/١). قال ابن الأثير: "الحاضر: القوم النزول على ماء يُقيمون بِهِ وَلَا يرحلون عنه. ويقال للمناهل المحاضر، للاجتماع والحضور عليها. قَالَ الخطابي (الخطابي، ١٩٨٢م، ٢٨٨/٢): رُبَّما جَعَلُوا الحَاضِرِ اسْما لِلْمَكَانِ الْمَحْضُور. يُقَالُ نَزَلْنا حَاضِرَ بَني فُلان، فَهُوَ فاعِل بمعْنى مَفْعُولٍ؛ أي: حاضر بمعنى محضور" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٩٩/١).

ومنها أيضا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث «لَا يزَال الشَّيطان ذَاعِراً مِنَ الْمُؤْمِنِ»؛ أي: ذا ذعر وخوف على رأي البصريين، أو هو فاعل بمعنى مفعول على رأي الكوفيين، أي: مذعور (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٦١/٢). ونفهم من خلال تحليل ابن الأثير لهذا الحديث أنه اعتمد على المذهبين البصري والكوفي في تحليل دلالة اسم الفاعل.

فذكر أولا ما يراه البصريون، فقال هو بمعنى (ذا ذعر)، ثم أتبع ذلك بما ذهب إليه الكوفيون في إمكانية العدول عن (فاعل) إلى (مفعول).

ويتكرر مثل هذا العدول في مواضع كثيرة في الأحاديث النبوية، من ذلك حديث عمر رضي الله عنه: «أَنَّهُ جَعل عَلَى كُلِّ جَرِيبٍ عامِرٍ أَوْ غَامِرٍ دِرْهما قَفِيزاً» (ابن أبي شيبة، ٢٠٠٨م، ص:٤٢٥). قال ابن الأثير: "الغامر: ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الأرض، سمي غامرا؛ لأن الماء يغمره فهو والعامر فاعل بمعنى مفعول"؛ أي: عامر بمعنى معمور، وغامر بمعنى مغمور. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٦٢/٢) و(ابن الجوزي، ١٩٨٥م، ٣٨٣/٣).

وقد ذكر ابن قتيبة نحوا من هذا الكلام في تحليل بناء اسم الفاعل في هذا الحديث فقال: "قال لي بعض أصحاب اللغة: إنما قيل له غامر؛ لأن الماء يبلغه فيغمره. وهو فاعل بمعنى مفعول. كما يقال: ماء دافق؛ بمعنى مدفوق وسر كاتم؛ أي: بمعنى مكتوم، وليل نائم؛ أي: منوم فيه" (ابن قتيبة، ١٣٧٩هـ، ٤٣/٢) و(الفراء، ١٩٨٣م، ٢٥٥/٣).

ومنه حديث العباس رضي الله عنه: «ما بال قريش يلقوننا بوجوه قاطبة»؛ أي: مقطبة، وقد يجيء فاعل بمعنى مفعول، كعيشة راضية، والأحسن أن يكون فاعل على بابه، من قطب المخففة. ومنه حديث المغيرة (دائمة القطوب)؛ أي: العبوس. يقال: قطب يقطب قطوبا (ابن قتيبة، ١٣٧٩هـ، ٤٣/٢) و(الفراء، ١٩٨٣م، ٧٩/٤).

ومنه أيضا حديث وفد مذحج «في مفازة تضحي أعلامها قامسا، ويمسي سرابها طامسا»؛ أي: تبدو جبالها للعين ثم تغيب. وأراد كل علم من أعلامها، فلذلك أفرد الوصف ولم يجمعه. قال الزمخشري: "ذكر سيبويه أن أفعالا تكون للواحدة، وأن بعض العرب يقول: هو الأنعام، واستشهد بقوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ} (سورة النحل، ٦٦) وعليه جاء قوله: ((تضحي أعلامها قامسا))، وهو هاهنا فاعل بمعنى مفعول. أي: قامس بمعنى مقموس، وطامس ومطموس" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٠٤/٤).

وقد تكرر هذا المثال في حديث «رأيت سببا واصلا من السماء إلى الأرض»؛ أي: موصولا، وهو فاعل بمعنى مفعول، كماء دافق (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٩٣/٥).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَا صَدقةَ فِي الإبل الجَارَّة»؛ أي: التي تجر بأزمتها وتقاد، فاعلة بمعنى مفعولة؛ أي: جارة بمعنى مجرورة، كأرض غامرة؛ أي: مغمورة بالماء، أراد ليس في الإبل العوامل صدقة (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٥٨/١).

وقد جاء في حديث أم زرع: «وأعطاني من كل ذابحة زوجا» هكذا جاء في رواية: أي: أعطاني من كل ما يجوز ذبحه من الإبل والبقر والغنم وغيرها زوجا، وهي فاعلة بمعنى مفعولة؛ أي: ذابحة بمعنى مذبوحة (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٥٣/٢).

وعليه، وجدنا أن ابن الأثير جوّز الرأيين في تحويل الدلالة في هذه المسألة، فتجده - أحيانا - يقدر الرأيين، وأحيان يكتفي برأي الكوفيين.

المبحث الثاني: العدول عن اسم المفعول إلى صيغ المبالغة.

تختلف وظيفة اسم الفاعل عن صيغ المبالغة؛ إذ إن اسم الفاعل يدل على من وقع منه الفعل، في حين تدل صيغ المبالغة على الإكثار في الفعل، وتعمل صيغ المبالغة عمل الفعل كما يعمل ذلك اسم الفاعل وقد ذكر لها أبنية، وهي: فعّال، ومِفعال، وفَعول، وفَعِيل، وفَعِل. فمنها ما هو شائع عمله كالثلاثة الأولى، ومنها ما هو نادر وقليل وهو: فعيل وفعل.

وحكم إعمال صيغ المبالغة عمل الفعل، هو حكم اسم الفاعل؛ إذ إنها معدولة عنه؛ أي: عن الفاعل، فهي تعمل مطلقاً إن كانت مقرونة بأل، وتدل على معنى الماضي والحاضر والمستقبل. وتعمل إن كانت مجردة من أداة التعريف، وذلك بتوفر الشروط المذكورة في اسم الفاعل المجرد، من دلالة على الحال أو الاستقبال، أو الاعتماد وعدم التصغير والوصف.

وقد توسع العرب في كلامهم فنقلوا دلالتها الأصلية (الإكثار) التي وضعت لها لتدل على معنى اسم المفعول، وقد ورد هذا الاستعمال في أكثر من موضع من أحاديثه عليه الصلاة والسلام.

ومما جاء على (فعّال) بمعنى (مفعول) (ذوّاق) في حديث «لم يكن يذم ذواقا»، الذواق: المأكول والمشروب، فعال بمعنى مفعول، من الذوق يقع على المصدر والاسم. يقال ذقت الشيء أذوقه ذواقا وذوقا، وما ذقت ذواقا، أي شيئا (ابن رجب، ١٩٩٦، ١٧٣/٣).

كثر في لسان العرب إنابة (فعيل) عن اسم المفعول من الفعل الثلاثي نحو: جريح وثقيل وأجير وضريع وطحين ودقيق. وقَلَّ في كلامهم نيابته على اسم المفعول من غير الثلاثي مما كان بزنة (أفعل) نحو: أعله المرض فهو عليل. (أبو حيان، ١٩٩٨م، ٢٢٨٨/٥).

ومما جاء على وزن (فعيل) بمعنى (مفعول) وهو الكثير: "**بعيثك**" في حديث علي رضي الله عنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم: «شهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة»، قال ابن الأثير: "أي: مبعوثك الذي بعثته إلى الخلق؛ أي: أرسلته، وهو فعيل بمعنى مفعول"(ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٨٣/١).

ومن المواضع التي استعمل فيها (فعيل) بمعنى اسم المفعول ما جاء في حديث قس «رضيع أيقهان»، قال ابن الأثير: "رضيع: يعني: أن النعام في هذا المكان ترتع هذا النبت وتمصه بمنزلة اللبن لشدة نعومته وكثرة مائه. ويروى بالصاد (أي: رصيع) وهو فعيل بمعنى مفعول" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٣٠/٢).

ومنه ما ورد في حديث في إسلام عمر رضي الله عنه «فأخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين، له كديد ككديد الطحين»، قال ابن الأثير: الكديد: التراب الناعم (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٣٦٤/١٣) و(مجمع اللغة العربية، ٢٠١١م، ٧٧٩/٢). والطحين: المطحون، فعيل بمعنى مفعول (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١١٦/٣).

وحديث جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وإني أبرأ من كل ذي خلة من خلته، ولو كنت متخذا من أهل الأرض خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا» (ابن رجب، ١٩٩٦م، ٣٨١/٣). قال ابن الأثير: "الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصالة خلاله؛ أي: في باطنه. والخيل: الصديق، وهو فعيل بمعنى مُفاعِل، وقد يكون بمعنى مفعول" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٧٢/٢). وقد أشار ابن قتيبة إلى المعنى نفسه في قوله تعالى: {ولا خلة وشفاعة} ؛ أي: ولا خلة؛ أي: ولا صداقة تنفع يومئذ. (ابن قتيبة، ١٩٧٨م، ٧٢/٢).

ومما جاء على وزن فعيل بمعنى مُفْعَل: ما جاء في حديث صفة القرآن الذي رواه علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم» (الترمذي، ١٩٧٥م، ٢٩/٦)، قال ابن الأثير: "أي: الحاكم لكم وعليكم، أو هو الْمُحْكَم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب، وهو فعيل بمعنى مُفْعَل، أُحْكِم فهو مُحْكَم" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٤١٩/١). وقال الزجاج: "(الحكيم) ... والحكيم من الرجال يجوز أن يكون فعيلا في معنى فاعل ويجوز أن يكون في معنى مُفعَل والله حاكم وحكيم" (الزجاج، ١٩٧٥م، ص: ٥٢)، فاحتمل أن يكون المعنى هنا: حكيم بمعنى حاكم؛ لأنه عز وجل لا يُحكَم عليه، وهو يَحْكُم. وصح مجيئها في الحديث السابق مفعولا مُحْكَم عليه، ويؤيد هذا قوله تعالى: {كتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُه ثم فُصِّلَتْ} (سورة هود: ٠١)؛ أي: مُحْكَمَة آياتُه ومُفَصَّلة.

وفي النهاية نجد أنه ورد في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم تحويل صيغة المبالغة لتدل على مجرد اسم المفعول. سواء كان على وزن (مفعول) أو (مفعَل).

المبحث الثالث: العدول عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة باسم الفاعل

الصفة المشبهة اسم يصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث؛ فهي حدث دائم غير مقيد بزمن، وشبهت باسم الفاعل؛ لأنها تشبهه في المعنى؛ لدلالتها على الحدث، وفي التصرف؛ لأنها تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع، تقول: حسن حسنان حسنون حسنة حسنتان حسنات. (محمد علي السراج، ١٩٨٣م، ص: ٥٢).

وتوسُّع العرب في كلامهم أتاح لهم فرصة العدول عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة، قال ابن عقيل: "وزعم المصنف في التسهيل أن فعيلا ينوب عن مفعول في الدلالة على معناه لا في العمل". (ابن عقيل، ١٩٨٠م، ١٣٩/١).

ونفهم من هذا الكلام الثاني أن هناك خلاف بين اللغويين فمؤيد ومنكر في إمكانية العدول عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة. فيعدل عن اسم المفعول إلى الصفة المشبهة إذا أفادت الثبوت، وإلا فلا مكان للعدول.

ومن أمثلة ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «قال في الكلاب: إذا وردن الحكر القليل فلا تطعمه» الحكَر: الماء القليل المجتمع، وكذلك القليل من الطعام واللبن، فهو فعَل بمعنى مفعول: أي المجموع. ولا تطعمه: أي لا تشربه (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٤١٨/١). حكَر بمعنى محكور. فجاز العدول هنا بين الصفة المشبهة باسم الفاعل واسم المفعول لإفادتها الثبوت؛ بحيث أنه لا يمكن للماء أن تجتمع إلا إذا ثبتت في مكان واحد.

ومن الأمثلة المتكررة في هذا الباب (الخبط) في حديث تحريم مكة والمدينة «نهى أن يُخْبط شجرها» الخبط (ابن دريد، ١٩٨٧م، ٢٩١/١): "ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها، واسم الورق الساقط خَبَطٌ بالتحريك، فعَلٌ بمعنى مفعول. وهو من علف الإبل" (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٧/٢).

ومنها (الرَّمث) في حديث «إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَاثاً لَنَا فِي الْبَحْرِ» الأرماث: جمع رمث. قال ابن فارس (ابن فارس، ١٩٨٦م، ٣٩٧/١): الرمثُ: خشب يضم بعضه إلى بعض ويركبُ في البحر. وقال ابن الأثير: الْأَرْمَاثُ: جمع رمث – بفتح الميم – وهو خشب يضم بعضه إلى بعض ثم يُشد ويركب في الماء، ويسمى الطوْف، وهو فَعَل بمعنى مفعول، من رَمَثْتُ الشيء على لممته وأصلحته (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٦١/٢) وهو مرموث.

ومن الأمثلة أيضًا «أَنَّهُ كَانَ يُصَلى، فَأَقْبَلَ رجُل فِي بَصَرِه سُوءٌ فَمَرَّ بِبِئْرٍ عَلَيْهَا خَصَفَة فَوَقَعَ فِيهَا» الخصفة – بالتحريك - واحدة الخصَف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر، وكأنها فعَل بمعنى مفعول، من الخصَف، وهو ضم الشيء إلى الشيء؛ لأنه شيء منسوج من الخوص. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٧/٢).

ومنه «مَنْ قَتل قَتِيلًا فَلَهُ سَلَبُهُ» وقد تكرر ذكر السلب في الحديث، وهو ما يأخذه أحد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، وهو فَعَل بمعنى مفعول، أي: مسلوب. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٧٨/٢).

ومنه حديث عمر رضي الله عنه «اللَّهُمَّ إنْ كتبتَ عليَّ إثْما أَوْ ضِغْثاً فامْحُه عَنِّي»، أراد عملا مُخْتَلِطاً غَيْرَ خالِصٍ. مِنْ ضَغَثَ الحديثَ إذَا خَلَطَه، فَهُوَ فِعْل بِمَعْنَى مَفْعُولٍ. وَمِنْهُ قِيلَ للأَحْلام المُلْتبِسة أَضْغَاث (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٩٠/٣). قال ابن قتيبة (ابن قتيبة، ١٣٩٧هـ، ص: ١٨٧) في تفسير قوله تعالى: {أضغاث أحلام} (سورة يوسف، ٤٤): "مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون ضروب مختلفة. والأحلام واحدها حِلم. أي: فِعل بمعنى مفعول.

ولقد جاز العدول بين الصفة المشبهة واسم المفعول في النماذج السابقة لوجود قرينة خاضعة لهذا التحويل، فبدلالتها على الثبوت والدوام دون الاستمرار تحول الصفة المشبهة باسم الفاعل إلى اسم مفعول؛ إذ إن اسم المفعول لو دلت على الاستمرار والحدوث وصار الوقت جزءًا منه لم يصح انتقال معناه.

المبحث الرابع: العدول عن اسم الفاعل إلى صيغ المبالغة

صيغ المبالغة -كما تقدمت- اشتقت من الفعل الثلاثي لتدل على من قام بالعمل أو قام به على وجه الإكثار، وقد ترد صيغ المبالغة وتخلو من دلالة المبالغة إلى دلالة اسم الفاعل.

هذا، وقد أورد ابن الأثير بعض الأحاديث التي جاءت فيها صيغة المبالغة (فعيل) بمعنى (فاعل)، ففي حديث أسماء الله تعالى وصفاته (الحكيم والحكم) قال ابن الأثير: هما بمعنى الحاكم، وهو القاضي. والحكيم فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحْكِم الأشياء ويُتْقِنها، فهو فعيل بمعنى مُفاعِل. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٤١٨/١-٤١٩) قال الزجاج: "الحكيم من الرجال يجوز أن يكون فعيلا في معنى (فاعل) ويجوز أن يكون في معنى (مُفعِل) والله حاكم وحكيم" (الزجاج، ١٩٧٥م، ص: ٥٢).

ومن الأمثلة المتكررة قوله في حديث ورد فِيهِ «إِنَّ اللَّهَ حيِيٌّ سِتِيرٌ يُحِبُّ الحَياء والسَّتْرَ»، سِتِّير، (فعيل) بمعنى (فاعل)، أي من شأنه وإرادته حب الستر والصون. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٤١/٢).

ومنه العرية: فعيلة بمعنى مفعولة، من عراه يعروه إذا قصده، ويحتمل أن تكون فعيلة بمعنى فاعلة، ومن عرِي يعْرَى إذا خلع ثوبه، كأنه عُرِّيت من جملة التحريم، فعَرِيت: أي: خرجت. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٠١/٥).

وقد يأتي (فعيل) بمعنى (مفاعل) من ذلك حديث النهي عن المنكر «فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه» (الإمام النووي، ٢٠٠٧م، ص: ٨٥-٨٦)، فالأكيل والشريب: الذي يصاحبك في الأكل والشرب، وهو فعيل بمعنى مفاعِل. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٥٨/١).

وقد تكرر هذا المثال أيضا في حديث الدجال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه»؛ أي: مُحاجِه ومُغالِبه بإظهار الحجة عليه، والحجة الدليل والبرهان. يقال: حاججته حجاجا ومُحاجَّة، فأنا مُحاجٌّ وحجِيج. (فعيل) بمعنى (مُفاعِل). (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٤١/١).

ومن الأمثلة التي ورد استعمال صيغ المبالغة فيها بمعنى اسم الفاعل قول ابن الأثير في حديث: «إني أبرأ إلى كل ذي خلة من خلته». الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصالة خلاله، أي: في باطنه. والخليل: الصديق، (فعيل) بمعنى (مفاعل)، وقد يكون بمعنى (مفعول).(ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٧٢/٢) وقد ذكر ابن قتيبة كلاما نحوا من هذا التحليل عند إيراده معنى قوله تعالى: {ولا خلة ولا شفاعة}(سورة البقرة: ٢٥٤) فقال: ولا الخلة؛ أي: لا صداقة تنفع يومئذ. ومنه الخليل. (ابن قتيبة، ١٣٩٧هـ، ص: ٩٣).

وقد يأتي (فعيل) بمعنى (مُفعِل) ومنه: (الحسيب) في حديث أسماء الله الحسنى، أي: هو الكافي، (فعيل) بمعنى (مُفْعِل). من أحسبني الشيء إذا كفاني. وأحسبته وحَسَّبته: أي: أعطيته ما يرضيه حتى يقول حسبي. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٨١/١). وقد ذكر الزجاج المعنى نفسه فقال: "يجوز أن يكون من حَسِبت الحساب، ويجوز أن يكون أحسبني الشيء: إذا كفاني، فالله تعالى مُحْسِب؛ أي: كاف فيكون (فعيلا) في معنى (مُفْعِل) كأليم ونحوه". (الزجاج، ١٩٧٥م، ص: ٤٩).

هذا، وقد أشار بعض شراح حديث أسماء الله وصفاته إلى كثير، منها ما جاء على صيغة المبالغة، لكن المقصود منه هو اسم الفاعل المجرد عنها، وذكروا من ذلك الرحيم والرشيد والحسيب، وغيرها.

لكن يرى بعض الباحثين ثبوت المبالغة فيها وذلك بقرينتين: الدلالة الصرفية للصيغة، والمقام الديني الذي يرجح معنى التكثير. وهذا ما أؤيده في هذه المسألة.

المبحث الخامس: العدول عن اسم الفاعل أو اسم المفعول إلى صيغ المبالغة

صيغ المبالغة من أكثر صيغ المشتقات الاسمية الواردة في الخطاب النبوي الشريف، فتأتي تارة لتدل على اسم الفاعل، وتارة على اسم المفعول، وتارة على اسم الفاعل والمفعول معا.

وقد سبق الحديث عن مجيء صيغ المبالغة لتدل على اسم المفعول في المبحث الأول، وعلى اسم الفاعل في المبحث الثالث، وسيركز الحديث في هذا المبحث على صيغ المبالغة التي بمعنى اسمي الفاعل والمفعول معا، وهذا المعنى وارد في حديث أسماء الله تعالى: (الودود) هو (فعول) بمعنى (مفعول)، من الوُدِّ: المحبة. يقال: وددت الرجل أودُّه وُدًّا، إذا أحببته. فالله تعالى مودود؛ أي: محبوب في قلوب أوليائه، أو هو (فعول) بمعنى (مفعول)؛ أي: أنه يحبه عباده الصالحون، أو بمعنى (فاعل)؛ أي: يحب عباده الصالحين، بمعنى أنه يرضى عنهم. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ١٦٥/٥).

وذكر الزجاج نحوا من هذا المعنى فقال ما نصه: "الودود هذا يجوز أن يكون (فعولا) بمعنى (فاعل) ويجوز أن يكون (فعولا) بمعنى (مفعول)، والله تعالى وصف نفسه في مواضع بأنه يحب ولا يحب، ألا وهو أيضا محبوب مودود عند أوليائه فهو بمعنى مودود" (الزجاج، ١٩٧٥م، ص:٥٢).

ومن أمثلة ذلك حديث ابن عمر – رضي الله عنهما -: «أنه شهد الفتح ومعه فرس حَرُون وجمل جَرُور» (البيهقي، ٢٠٠٣م، ٣٣٠/٥)؛ قال ابن الأثير: "الحرون: هو الذي ينقاد، وذكر الحربي نحوا من هذا المعنى فقال: الحرون من الخيل الذي يقوم فلا يبرح؛ (إبراهيم الحربي، ١٤٠٤هـ، ٤٤٦/٢) وهو (فعول) بمعنى (مفعول). (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٥٨/١).

وفي حديث القبطي الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا بقتله، قال: «فرفعت الريح ثوبه فإذا هو حَصور»، الحصور: الذي لا يأتي النساء، سمي به؛ لأنه حبُس عن الجماع ومنع، فهو فعول بمعنى مفعول. وهو في هذا الحديث المجبوب الذكر والأنثيين، وذلك أبلغ في الحصر؛ لعدم آلة الجماع. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٣٩٥/١).

ومن الأمثلة المتكررة في هذا المعنى حديث عبيد بن عمير «الإيمان هيوب»؛ أي: يُهاب أهلُه، (فعول) بمعنى (مفعول). فالناس يهابون أهل الإيمان؛ لأنهم يهابون الله تعالى ويخافونه. وقيل: هو (فعول) بمعنى (فاعل)؛ أي: إن المؤمن يهاب الذنوب فيتقيها. (ابن الأثير، ١٩٧٩م، ٢٥٨/٥).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وإمام المرسلين.

وبعد: لقد توصلت في نهاية هذا البحث إلى النتائج الآتية:

أ- أن الاشتقاق يزود اللغة العربية بمفردات ومعان صرفية وتراكيب لغوية، تساعد في إخراج اللغة من دائرة ضيقة إلى دائرة متسعة.

ب- أن العدول أو التناوب أو التحول الدلالي ظاهرة لغوية ساعدت في توسيع وظائف صيغ المشتقات الاسمية.

ج- أن العدول بين صيغ المشتقات الاسمية في الحديث النبوي بهذه النسبة؛ توحي بأن الخروج عن استعمال المعنى المقتضى لظاهر اللفظ لا يؤدي إلى التباس.

د- ظاهرة العدول أسهمت في إنتاج معان غير المعنى الأصلي الموضوع للصيغ الصرفية، كما أسهمت في تعدد أساليب العرب في توظيف الصيغ، واهتمامهم بالمعنى والتوسع فيه بلا قيود.

هـ- ظاهرة العدول في الحديث النبوي وتنوعه وتعدده فيه، دليل للاستدلال بالحديث النبوي في الدرس اللغوي.

هذا وأوصي الإخوة الباحثين، وطلبة المرحلتين الماجستير والدكتوراه بالعناية بالآتي:

١. العناية التامة بكتب التراث.
٢. الاهتمام بفن الغريب في اللغة العربية وخاصة ما يتعلق بالنصوص الشريفة.

قائمة المصادر والمراجع

م الحربي، غريب الحديث، ت: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط/١، ١٤٠٥هـ.
م أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط/٢، بدون ذكر تاريخ الطبع.
ي شيبة، المنصف في الأحاديث والأثر، ت: مال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط/١، ١٤٠٩ه.
جوزي، غريب الحديث، ت: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط/١، م.
يد، جمهرة اللغة، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط/١، ١٩٨٧م.
جب، فتح الباري، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ه.
نيل، شرح ابن عقيل، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط/٢٠، ١٩٨٠م.
س، مجمل اللغة، ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط/٢، ١٩٨٦م.
ية، غريب الحديث، ت: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني - بغداد، ط/١، ١٣٩٧ه.
ية، غريب القرآن، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م. بدون ذكر رقم الطبع.
ظور، لسان العرب، دار صادر - بيروت، ط/٣، ١٤١٤ه.
نام، شرح قطر الندى، دار العصيمي للنشر والتوزيع، ط/١، ١٩٩٩م.
قاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ت: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر - دمشق، ط/١، ١٤١٦هـ م.
ح عثمان بن جني، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى، مصر، مطبعة مصطفى البابي، ١٩٥٤م.
ان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: رجب عثمان وغيره، مكتبة الخانجي، ط/١، ١٩٩٨م.
د، سنن أبي داود، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ٢٠٠٨م.
النووي، رياض الصالحين، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، ط/١، ٢٠٠٧م.
ي، السنن الكبرى، ت: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط/٣، ٢٠٠٣م.
ي، سنن الترمذي، أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط/٣، ١٩٧٥م.
وي، شذا العرف في فن الصرف، ت: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد - الرياض، ١٩٢٣.
ي، غريب الحديث، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، ١٩٨٢م.
دين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.
، سير أعلام النبلاء، دار الحديث- القاهرة، ٢٠٠٦م.
ي، تاج العروس، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون رقم وتاريخ الطبع.
ج، تفسير أسماء الله الحسنى، أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ١٩٧٥م.
شري، الفائق في غريب الحديث، ت: علي محمد البجاوي وغيره، دار المعرفة - لبنان، ط/٢، ١٩٧١م.
لي، بغية الوعاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان، ١٩٦٤م.
ي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٩م.

قادر محمد مايو، الوجيز في فقه اللغة، مراجعة وتدقيق: أحمد عبد الله فرهود، دار القلم، سوريا - حلب، ط/١، ١م.

، معاني القرآن، ت: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط/١، ١٩٧٩م.

علي السراج، اللباب في قواعد اللغة، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق، ط/١، ١٩٨٣م.

الحموي، المعجم الأدباء، ت: حسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط/١، ١٩٩٣م.